

## اتجاهات التجديد عند أبي الأعلى المودودي في تفسيره (تفهم القرآن)

### Innovative Trends in Al-Mawdūdī's Methodology in His Tafsīr

محمد القدس<sup>2</sup>

Mohammed Al-Quds

أمين أحمد النهاري<sup>1</sup>

Ameen Ahmed Abdullah Alnahari

#### ملخص البحث

أي عمل فكري لا يكون له وافر القبول حتى يكون مبنياً على أساس منهجي علمي سليم والذي من شأنه أن يخرج ذلك العمل على شكل من التكامل والشمول لجوانبه المتعددة. ذلك أن تقييم أي نشاط علمي وإنجاز فكري إنما يتم في الدرجة الأولى عن طريق منهجه سواء قي تقديم الموضوع أو معالجته أو اختيار، وترتيب مواد المتنوعة. والمناهج ما هي إلا خطة مرسومة لتحقيق عمل ما، بحيث يتوقف عليها نجاحه أو إخفاقه، وبها تنكشف دائرة أفقه وأبعاد أعماقه، ومنها ينطلق صاحبه نحو غايته وفيها يخلق كاتبه مستعرضاً ما لديه من تراكم الخواطر وتوارد الأفكار مؤيداً إياها بترتيب المواد حسب المعيار. ولما كان للمناهج العلمية كل هذه الأهمية، كان علينا أن نتجول في كتابه **تفهم القرآن**، لنستخرج منه الخطوط العريضة التي سار عليها في وضع هذا التفسير العظيم، وذلك أنه لم يصرح بها في مقدمة تفسيره بشكل تفصيلي وحتى تتبين لنا المكانة الفريدة التي يتبوأها هذا التفسير، والتي جعلته موضع العناية والقبول العام لدى الخاصة والعامة بكافة مستوياتهم، واختلاف مشاربهم.

**الكلمات المفتاحية:** منهج، المودودي، تفسير، القرآن، التجديد.

<sup>1</sup> أستاذ مساعد في قسم الفقه وأصوله، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة الملايا.

<sup>2</sup> طالب ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والتراث، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

### Abstract

The evaluation of any scientific activity and intellectual achievement is done primarily through its method, whether the subject is presented or treat it with or the selection and arrangement of its various materials. The methodology is only a plan designed to achieve a work, depending on the success or failure, and to reveal the circle of the horizon and the dimensions of depths, and the owner goes towards the end and in which the writer shines a cross-section of his accumulation of thoughts and ideas in support of the order of materials according to the standard. As the scientific curriculum of all this importance, we had to delve into the lines of the interpretation of Ustaz Abi A'la Al- Mawdūdī, the researcher of his goal, In order to extract from them the scientific curricula from which Ustaz Al- Mawdūdī adopted the broad lines that he followed in the development of this great interpretation, especially since he did not declare these methods in the introduction to explain in detail until we find the reality of the unique position of this interpretation. Which made him the subject of general care and acceptance of the private and public at all levels, in the outskirts of the east and west.

**Keywords:** Methodology, Al-Mawdūdī, Tafsīr, al-Qur'an, Renewal.

### المقدمة

لقد من الله سبحانه وتعالى على الخلق إذ بعث فيهم خاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ بأكمل دين وأقوم شريعة، وأنزل عليه ﷺ كتابه الكريم ليكون تشريعاً خالداً للبشرية على مر العصور، وكان هذا الكتاب دستوراً للدولة الإسلامية الأولى التي أقامها النبي ﷺ بالمدينة المنورة وتولى رئاستها بعده خلفاؤه الراشدون ولا يعرف التاريخ دوراً أكمل وأجمل وأزهر من ذلك الدور الذهبي، فيقول الشهيد سيد قطب في مقدمة تفسيره (في ظلال القرآن) عن هذا الانقلاب العظيم في التاريخ البشري: "تسلم الإسلام القيادة بهذا القرآن وبالتصوير الجديد الذي جاء به القرآن، وبالشريعة المستمدة من هذا التصور فكان ذلك مولداً

جديداً للإنسان أعظم في حقيقته من المولد الذي كانت به نشأته، لقد أنشأ هذا القرآن للبشرية تصوراً جديداً عن الوجود والحياة والقيم والنظم، كما حقق لها واقعاً اجتماعياً ريادياً كان يعز على الخيال تصوره مجرد تصور، قبل أن ينشئه لها القرآن إنشاءً<sup>3</sup>.

ولد الأستاذ أبو الأعلى المودودي في 2 من رجب عام 1321 هـ الموافق 5 سبتمبر عام 1903 م. وسماه والده باسم جده الأكبر أبو الأعلى المودودي. وينتسب إلى أسرة عريقة متميزة بالعلم والتقوى. وكان للأستاذ المودودي في شبه القارة الهندية جهدٌ عظيم في إحياء وإعادة التصور الصحيح للإسلام حيث قرر أن يترك مهنة الصحافة ليعد نفسه للعمل في مجال الدعوة، فيقول الأستاذ المودودي عن استعداده هذا للدعوة: "أفرغت من عام 1929م إلى عام 1932م العديد من خزانات الكتب والمراجع في ذهني استعداداً للمهمة الجديدة، مهمة الدعوة إلى الإسلام في عصر مليء بالفكر والتيارات، يفرض على الداعية أن يتزود بزيادة علمي شامل وأن يحظى بعضاً من البرهان يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه ويحقق بها ماآرب أخرى"<sup>4</sup>. ثم بدأ الأستاذ المودودي عام 1933م، بإصدار مجلة (ترجمان القرآن) التي كانت غايتها الوحيدة إعلاء كلمة الله والدعوة إلى الجهاد في سبيل الله.<sup>5</sup> واستمر الأستاذ المودودي في الدعوة لأكثر من ثمان سنوات، نقد فيها الحضارة الجاهلية الحديثة في كل نواحيها مبيناً صلاحية الإسلام لمواجهة التحديات المعاصرة ولقياد البشرية في العصر الحاضر في كل دائرة من دوائر الحياة الفردية والاجتماعية، ثم قام بتأسيس الجماعة الإسلامية عام 1941م، داعياً إلى إقامة الدين في كل ناحية من نواحي الحياة الفردية والاجتماعية.

<sup>3</sup> سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت: دار الشروق، ط17، 1399هـ)، ج1، ص16.

<sup>4</sup> خليل الحامدي، الإمام أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته وجهاده، (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1403هـ) ص 18-19.

<sup>5</sup> خليل الحامدي، الإمام أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته وجهاده، ص 20.

## ظروف تأليف الأستاذ المودودي لتفسيره: تفهم القرآن

كان القرآن هو الكتاب الذي غيّر مجرى حياته، والمصباح الذي أضاء له طريق الحق، والمفتاح الرئيسي الذي تمكن به أن يفتح أقفال معضلات العصر وتعقيداته، ومنطلق دعوته، و محورها الذي تدور حوله. وهذا ما يشير إليه الأستاذ حيث يقول: "لما قرأت القرآن بعيني المفتوحة شعرت بأن كل شيء قرأته حتى الآن كان غير ذي بال...."<sup>6</sup>. ويبين العلاقة بين دعوته وبين القرآن الكريم بقوله: "حينما وقفني الله أن أقوم بتأسيس الحركة الإسلامية، اتضح لي بأنه مهما أبذل من جهود في مجال الدعوة بلساني وقلمي لا يمكن لي أن أتمكن من تحقيق هذا الهدف السامي إلا إذا جعلت القرآن وسيلة له، وذلك لأن هذا الكتاب العظيم قد أنزله الله لتحقيق هذا الهدف ذاته، فلا يمكن للناس أن يفهموا الدعوة الإسلامية إلا إذا تمكنوا من فهم القرآن الكريم، فكان لابد أن أقوم بتفسير القرآن، وتفهمه ليتمكن الناس من فهم الدعوة الإسلامية فهمًا صحيحًا"<sup>7</sup>.

وكان للأوضاع التي بدأ الأستاذ المودودي فيها دعوته أثر كبير في دفع الأستاذ إلى تأليف تفسيره للقرآن، ذلك أن العالم الإسلامي كان يواجه الكثير من التحديات كالجاهلية الحديثة التي انتشرت في أكثر الأقطار الإسلامية تحت رعاية القوى الاستعمارية الغاشمة والفلسفات المادية والنظريات اللادينية كالشيوعية والاشتراكية والعلمانية والقومية والوطنية والاباحية التي جاءت بها تلك الحضارة.

<sup>6</sup> خليل الحامدي، تفهم القرآن وخصائصه، ص 5-6.

<sup>7</sup> مجلة آئين الأسبوعية، عدد خاص في ذكر إكمال (تفهم القرآن) كلمة الأستاذ المودودي في حفل خاص انعقد بمناسبة إكمال تفهم القرآن في يوليو عام 1972، ص 115.

بالإضافة إلى نظريته في أن إقامة الدين لا بد أن يكون على يد جماعة، ولا بد لهذه الجماعة من منهج، كان من مفرداته تفسيره للقرآن، فيقول: "منذ ذلك الوقت لم أزل أفكر في أن فريضة إقامة الدين لا يمكن أداؤها، وكلمة الله لا يمكن رفعها إلا بقيام الحركة الإسلامية وبجعل المسلمين يدركون الحقيقة بأنهم ليسوا يقوم بل أعضاء الحركة الإسلامية واستمرت هذه الفكرة عدة سنوات حتى وفقني الله أن أتمكن من تأسيس الجماعة الإسلامية عام 1941م ومن القيام بتأليف (تفهم القرآن) عام 1942م لتحقيق ذلك الهدف القيم<sup>8</sup>.

### ملاحم منهج الأستاذ المودودي في تفسير القرآن الكريم

تمثلت طريقة الأستاذ المودودي ومنهجه في تفسير القرآن في المناحي الآتية:

**التقديم للقرآنية:** يقدم الأستاذ المودودي تفسيره لكل سورة بمقدمة يتحدث فيها عن سبب تسمية السورة، وسبب نزولها، وخلفيتها التاريخية، كما يتكلم عن موضوع السورة ومحتوياتها وأهدافها، وذلك ليتمكن القارئ من فهم مقتضيات السورة في ضوء سبب نزولها ويعرف واقع المرحلة التي كانت الحركة الإسلامية فيها آنذاك في ضوء خلفيتها التاريخية.

يقول الأستاذ المودودي في مقدمة تفسيره: "ومن مقتضيات فهم القرآن فهمًا كاملاً الاطلاع على خلفية كل سورة، هذا الهدف لا يتحقق بنقل المعاني حسب، ولهذا أحببت أن آتي بمقدمة في بداية كل

<sup>8</sup> مجلة: آئين الأسبوعية لاهور عدد خاص بمناسبة اكمال تفهم القرآن في ديسمبر عام 1972، ص 115-117.

سورة أبين فيها الظروف التي نزلت فيها السورة والمرحلة التي دخلت فيها الحركة الإسلامية آنذاك ومتطلباتها ومقتضياتها<sup>9</sup>.

**تسمية السورة:** ويبين الأستاذ أن اسم السورة لا يكون عنواناً بالنسبة لمحتوياتها، بل هو في الحقيقة علامة محضة للسورة التي تتميز بها عن السور الأخرى. فيقول في تسمية سورة البقرة مثلاً: "سميت هذه السورة بالبقرة لأنه وردت فيها كلمة (البقرة) وجدير بالذكر أن كل سورة من سور القرآن تشمل عددًا من المباحث والموضوعات، ولا يمكن أن يختار لها موضوعًا جامعًا، وكانت الأسماء لها كالعلاقات بدلًا من العناوين، وذلك توقيف، والمراد من سورة البقرة إذن السورة التي وردت فيها كلمة (البقرة)"<sup>10</sup>، وقد وردت كلمة (البقرة) في الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67].

ويقول في تسمية سورة الأعراف: "سميت هذه السورة بالأعراف لأنه ورد فيها ذكر الأعراف وأصحاب الأعراف في الآيتين: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 46-47] والمراد من تسميتها هذه هو أن السورة التي ذكر فيها الأعراف"<sup>11</sup>.

<sup>9</sup> أبو الأعلى المودودي، تفهم القرآن، (لاهور: مكتبة تعميم انسانيت، ط15، 1978م) ج1، ص28.

<sup>10</sup> أبو الأعلى المودودي، تفهم القرآن، ج1 ص46.

<sup>11</sup> أبو الأعلى المودودي، تفهم القرآن، ج2 ص5.

الاهتمام بتحديد زمن النزول: الأمر الثاني الذي اهتم به الأستاذ المودودي في مقدمته لكل سورة هو تعيين زمن نزولها، ولتحقيق هذا الهدف يذكر الروايات الصحيحة في أسباب النزول، ثم يقارن ويرجح بينها، ولزمن النزول أهمية بالغة في فهم محتويات السورة ولاسيما في فهم الترتيب والتدرج في أحكام الشريعة. ومن النماذج على ذلك ما يأتي:

ما ذكره في مقدمة سورة النور بقوله: "من الجمع عليه أن هذه السورة نزلت بعد غزوة بني المصطلق<sup>12</sup>، ومما يظهر من بيان القرآن نفسه أنها نزلت في شأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين رماها أهل الإفك من المنافقين بما تقولوا عليها من الكذب والبهتان وقد حصل ذلك كما تتفق عليه جميع الروايات المعتمدة أثناء القفول من غزوة بني المصطلق... يقول ابن سعد: أن غزوة بني المصطلق وقعت في شعبان من سنة خمس ووقعت بعدها غزوة الأحزاب أو غزوة الخندق من السنة نفسها<sup>13</sup>. وأكبر شهادة في تأييد ابن سعد في هذا أن الطرق المروية عن عائشة بشأن قصة الإفك قد ورد في بعضها ذكر المجادلة بين سعد بن عباد وسعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ كما تفيد الروايات المعتمدة فيمن قتل في غزوة بني قريظة<sup>14</sup> التي تلت غزوة الأحزاب. فمن المستحيل أن يكون سعد بن معاذ رضي الله عنه حيًا في سنة ست. ويقول ابن اسحاق في الجانب الآخر أن غزوة الأحزاب وقعت في شوال من سنة خمس<sup>15</sup>. وغزوة بني المصطلق في شعبان من سنة ست<sup>16</sup>،... وليس هناك شيء يمنعنا من قبول رواية ابن اسحاق إلا ورود ذكر

<sup>12</sup> ابن هشام، سيرة ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الايباري عبد الحفيظ السبكي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة صطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1375هـ/1955م، ج 2 ص 103.

<sup>13</sup> انظر: محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، ج 2 ص 63-65.

<sup>14</sup> انظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج 2 ص 250.

<sup>15</sup> المصدر السابق ج 2 ص 214.

<sup>16</sup> المصدر السابق ج 2 ص 297.

سعد بن معاذ في قصة الإفك. ومع ذلك فإن هذه المشكلة تحل لأن الروايات المروية عن عائشة رضي الله عنها جاء في بعضها ذكر سعد بن معاذ وفي بعضها الآخر ذكر أسيد بن حضير مكان سعد بن معاذ، وروى عن ابن اسحاق: "فلما قال رسول الله ﷺ تلك المقالة قال أسيد بن حضير: يا رسول الله إن يكونوا من الأوس نكفكم وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك<sup>17</sup>، .... مع أن القرآن والروايات الصحيحة المتضاربة تشهد بأن نكاح زينب والآية التي فيها حكم الحجاب من الحوادث الواقعة بعد غزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة فبناء على كل ذلك قد جزم ابن حزم وابن القيم<sup>18</sup> وغيرها من العلماء المحققين بصحة رواية ابن اسحاق ورجحوها على رواية ابن سعد، وهو الرأي الذي نراه ونذهب إليه"<sup>19</sup>.

وهكذا نرى أن الأستاذ المودودي رجح رواية ابن اسحاق على رواية ابن سعد في ضوء الشهادة التي توجد في السورة نفسها، وهي أن أحكام الحجاب في هذه السورة هي الأحكام النهائية فلا بد أن يكون نزولها بعد سورة الأحزاب التي فيها الأحكام الابتدائية للحجاب. فأثبت أن غزوة الأحزاب وقعت قبل غزوة بني المصطلق فأزال الإشكال في ترتيب تشريع أحكام الحجاب بترجيح رواية ابن اسحاق على رواية ابن سعد.

**التركيز على بيان سبب النزول أو الخلفية التاريخية:** من المعلوم أن سبب النزول يتعلق بحادث خاص نزلت فيه السورة. والخلفية التاريخية تتعلق بالأوضاع التي كانت الحركة الإسلامية فيها آنذاك. وهو الأمر الثالث الذي يعنى به الأستاذ المودودي في مقدمته لكل سورة. فكان لا يفوته أن يشير إلى كليهما في مقدمته كما يقول خليل الحامدي: "ثم يشرح الخلفيات والأوضاع التاريخية والاجتماعية والسياسية التي

<sup>17</sup> انظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج 2 ص 300.

<sup>18</sup> انظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، ج 2 ص 286.

<sup>19</sup> انظر: أبو الأعلى المودودي، تفهم القرآن، ج 3 ص 306.



اقتزنت بنزول السورة، كما أنه يبين كيف أن التوجيهات التي وردت في السورة قد جاءت من الله عز وجل للحركة الإسلامية التي كان يقودها الرسول ﷺ في ظروف كانت مهياً لها نفسياً وذهنياً<sup>20</sup>.

**اهتمام الأستاذ بالتفسير بالمأثور:** كان الأستاذ المودودي يعنى بالتفسير بالمأثور كل العناية وذلك يتضح بما كتبه الأستاذ المودودي ردًا على أحد الأسئلة في هذا الصدد فيقول مبيّنًا المبادئ السليمة لتفسير القرآن: "من اللازم قبل كل شيء أن تعرفوا الطريق السليم لتأويل القرآن وتفسير آياته وهو: أن تتفكروا في كلمات وصيغ الآية التي تريد أن تعرفوا معناها من حيث اللغة أولاً، ثم تضعوها في سياقها ثم تراجعوا ما ورد في مختلف مواضع القرآن من الآيات المتعلقة بنفس مضمونها وتروا أي تفسير من تفاسيرها المتعددة المحتملة ينسجم مع هذه الآيات وأياها مخالف لما ورد فيها من المضمون... فإذا بذلتكم محاولتكم لمعرفة معنى القرآن بالقرآن إلى هذا الحد فانظروا أي معنى يتقرر للآية قيد الدراسة على ضوء أقوال وأفعال من جاء بالقرآن، (أي محمد ﷺ) وبأي وجه فسرها أولئك الذين كانوا من أتباعه في أقرب عصر لحياته"<sup>21</sup>. ونذكر هنا نماذج لاهتمام المودودي بالتفسير بالمأثور خلال تفسيره للقرآن الكريم.

**الاهتمام بتفسير القرآن بالقرآن:** كان الأستاذ يهتم في أول أمره بتفسير القرآن بالقرآن. فلذلك نراه خلال تفسيره للآية أو الآيات الواردة في موضوع خاص دائماً يراجع الآيات الأخرى الواردة في الموضوع ويضعها أمام عينيه. ثم يفسرها معها. ومثال ذلك: يقول الأستاذ المودودي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: 45]، يرى البعض أن المراد من الشهادة في

<sup>20</sup> انظر: خليل الحامدي، تفهم القرآن وخصائصه، ص 16.

<sup>21</sup> الأستاذ المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ترجمة الأستاذ خليل الحامدي، (الكويت: دار القلم، ط1، 1398هـ/1978م)، ص 75.

هذه الآية هو أن النبي ﷺ سيكون شاهداً على أعمال أمته يوم القيامة، ومن هذا يستدلون بأن النبي يشاهد أعمال أمته في الدنيا وإلا كيف يمكن له أن يقوم بالشهادة دون المشاهدة. ولكن هذا التأويل لا يؤيده القرآن الكريم لأنه يقول بأن الله تعالى قد جعل نظاماً آخر للشهادة على أعمال الناس، فجعل الملائكة مسؤولين عن تسجيل أعمالهم لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدًا مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 17-18]. كما يأتي بالشاهد من أعضاء جسمه أيضاً لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: 65] .. وأما الأنبياء عليهم السلام فكما يتبين من القرآن ليس بولجهم أن يشهدوا على أعمال الناس بل أن يءدوا الشهادة بأنهم قد بلغوا رسالتهم فيقول القرآن بكل الصراحة: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 109] [كما يقول خلال حديثه عن سيدنا عيسى عليه السلام أنه حينما يسأله الله يوم القيامة عن وقوع أمته عليه السلام في الضلال سيكون د عيسى عليه السلام على ذلك كالاتي: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: 117]. فيتضح من هذه الآيات بأن الأنبياء عليهم السلام لا يكونون شهداء على أعمال الناس بل تكون مهمتهم أداء شهادة الحق وهذا ما يتبين من قوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143] .

فيرى الأستاذ المودودي في ضوء هذه الآيات الكريمة والآيات الأخرى الواردة في هذا الموضوع أن

مفهوم كون النبي ﷺ شهيداً يضم فيه ثلاثة أنواع من الشهادة:

**الأولى:** الشهادة القولية يعني أن النبي يشهد بقوله على صدق الحقائق والأصول التي يقوم عليها دين الله.

**والثانية:** الشهادة العملية يعني أن النبي ﷺ يترجم ترجمة عملية للمنهج الذي يقدمه للعالم.

**الثالثة:** الشهادة الأخروية يعني أن النبي ﷺ سيشهد في الآخرة حين تنتصب المحكمة الإلهية أنه بلغ الناس الرسالة التي أسندت إليه تامة كاملة، وأنه لم يقصر أدنى تقصير في توضيح الحق أمامهم بقوله وفعله، بلسانه ويده، وعلى أساس هذه الشهادة يتقرر الأجر لمن آمنوا وصدقوا والعقاب لمن رفضوا وكذبوا.

**تفسير القرآن بالأحاديث النبوية:** كان الأستاذ المودودي يرجع إلى السنة بعد القرآن الكريم وذلك لأن السنة مبينة للقرآن كما يتبين من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 44]. وكما يتضح من قوله ﷺ "إلا وأني أوتيت الكتاب ومثله معه"<sup>22</sup> فيقول المودودي عن اهتمامه هذا: "فإنني حاولت خلال تفسيري للقرآن الكريم أن أفسر القرآن بالأحاديث النبوية الصحيحة، هذا ما يتبين منه العلاقة بين القرآن والحديث ولا يبقى هناك مجالاً للفكرة الخاطئة أن القرآن يمكن لنا أن نفهمه بدون الرجوع إلى الحديث بل هذا ما يتضح به للقارئ أن القرآن لا يمكن فهمه أو تفهيمه إلا بالسنة النبوية الشريفة"<sup>23</sup>.

**الاهتمام بدراسة القصص الواردة في القرآن الكريم:** اهتم الأستاذ المودودي بصفة خاصة بالقصص القرآني؛ وذلك لإبراز هدف القصة وبيان حكمة تكرار القصة الواحدة أو أجزاءها في المواضع المختلفة، وبيان العلاقة بين القصة وبين مرحلة الدعوة التي نزلت فيها، وتوجيه الدعوة نحو الاستفادة من القصة. ومن

<sup>22</sup> أبو داود، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة. ح: 2230.

<sup>23</sup> مجلة: آئين الشهرية عدد خاص عن إكمال تفهم القرآن في ديسمبر عام 1972، ص 114 (كلمة الأستاذ المودودي التي ألقاها 10 يوليو 1972م في احتفال خاص في مناسبة إكمال تفهم القرآن.

المعلوم أن القرآن الكريم قد وردت فيه عدد من قصص الأنبياء السابقين، والأمم السابقة، ونرى أن القرآن يذكر جزءاً من القصة في سورة، وجزءاً آخر في سورة أخرى، كما يلاحظ أن بعضها ذكر في أكثر من موضع في نفس السورة. وذلك لأن الهدف من هذه القصص لم يكن بيان القصة في معناه المعروف بل جاءت وفقاً لمتطلبات مرحلة من مراحل الحركة الإسلامية ومقتضياتها، ولا يمكن الوصول إلى المراد الصحيح للآيات إلا إذا عرف القارئ ظروف تلك المرحلة ومتطلباتها ونذكر هنا بعض النماذج.

وفي تقديمه لسورة البقرة ذكر الأستاذ المودودي الأوضاع التي كانت عليها الحركة الإسلامية بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة حيث واجهت الحركة اليهود ومؤامراتهم وبيّن وبين حالتهم الدينية والأخلاقية والاجتماعية وأشار إلى الأسباب التي تعود إليها مخالفتهم للحركة الإسلامية مع أنهم كانوا يتظاهرون بالإيمان، وكانوا يعرفون ما جاء به النبي ﷺ حق المعرفة ولكن مع ذلك كانوا يقاومون الحركة الإسلامية بكل ما في وسعهم، ثم يبين الأستاذ العلاقة بين هذه الأوضاع وبين ما أنزل الله في السورة من تاريخ اليهود وأفعالهم.

وبعد أن يذكر هذه الخلفية في مقدمته للسورة يشير إلى العلاقة بين كل من هذه القصص مع المرحلة التي كانت فيها الحركة الإسلامية آنذاك، وبيّن حكمة إيراد هذه القصة بالتفصيل قبل بداية تفسيره للآيات التي وردت فيها القصة، ففي الآيات التي وردت فيها القصص والحوادث من تاريخ بني إسرائيل من الآية 40 إلى الآية 121 من سورة البقرة. فيتحدث عن حكمة إيراد هذه القصة بالتفصيل ويشير إلى العلاقة بين هذه المرحلة للحركة الإسلامية وبين هذا القصص من تاريخ بني إسرائيل.

**الاهتمام بدراسة آيات الأحكام:** سلك الأستاذ المودودي مسلكاً فقهياً في تحقيق المسائل الفقهية خلال تفسير آيات الأحكام، حيث نجده يستعرض أقوال الفقهاء وآرائهم ثم ينتهي إلى قول راجح مع إيراد أدلة

الرجحان، وأحياناً نراه ينقل أقوال الفقهاء بدون ترجيح بينها؛ وذلك لكي يترك الترجيح للقارئ نفسه كما في تفسير قوله سبحانه: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النحل: 2]، فبعد حديثه عن العديد من المسائل المتعلقة بالمعنى يذكر الأحكام الفقهية التي استنبطها الفقهاء، ويقارن بينها ويرجح مع بيان وجوه الترجيح ومن ذلك:

تعريف الزنا في المذاهب الفقهية المختلفة: هناك خلاف بين العلماء في تعريف الزنا. فعند الحنفية وطء الرجل المرأة في قبل، خالٍ عن ملكٍ وشبهة<sup>24</sup>، وبموجب هذا التعريف يخرج الوطء في الدبر، وعمل قوم لوط، وإتيان البهيمة عن ماهية الزنا الموجب للحد، ويقتصر إطلاقه على أن يطأ الرجل المرأة في قبلها بدون أن يكون له عليها حق شرعي من نكاح أو ملك يمين أو شبهته كوطء الرجل جارية ابنه.

وهو عند الشافعية إيلاج الفرج في الفرج المحرم قطعاً، المشتبه طبعاً<sup>25</sup>. وهو عند المالكية وطء مكلف مسلم فرج آدمي، لا ملك له فيه، باتفاق تعمد<sup>26</sup>. وبهذا يستوعب الأستاذ المودودي ما جاء من أقوال أئمة الفقه في تعريف الزنا، بل إنه يتخير أشهر تعريف في كل مذهب، وهذا لا يكون إلا بعد تمحيص ودقة، وقراءة واسعة.

وبعد ما يذكر المذاهب الفقهية المختلفة في تعريف الزنا، يهتم الأستاذ المودودي بالمقارنة بين هذه المذاهب، وأخيراً يرجح المذهب الذي هو أقواها في رأيه، ويؤيد رأيه بالأدلة منها: أن القرآن لا يستعمل الألفاظ إلا في معناها المعروف، وذلك ما عدا الاصطلاحات الخاصة له، ومنها اختلاف الصحابة في

<sup>24</sup> ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، (دار الفكر: د.ط، د.ت) ج 5، ص 247.

<sup>25</sup> الشافعي الصغير محمد بن ابن العباس، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، (مصر: شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 1، 1396هـ/1967م)، ج 7، ص 422-423.

<sup>26</sup> محمد الخرشني أبو عبد الله، الخرشني على مختصر سيدي خليل، (بيروت: دار صادر، ط 1، د.ت) ج 8، ص 75.

حكم عمل قوم لوط، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن علياً رضي الله عنه أحرقهما وأبا بكر رضي الله عنه هدم عليهما حائطاً. وبهذا يثبت الأستاذ المودودي أن التعريف الصحيح هو ما ذهب إليه الحنفية.

**الاهتمام بالخرائط والصور للأماكن التي ورد ذكرها في القرآن:** من مزايا تفسير الأستاذ المودودي اهتمامه بالخرائط والصور للأماكن التي ورد ذكرها في القرآن، فهو يشرحها ويبين موقعها الجغرافي وموجزها التاريخي، مع ذكر علاقتها بالحدث الذي ورد فيه ذكرها. وقرر أن لا يقتصر على مطالعة الكتب لإثبات هذه الخرائط المصورة بل قام برحلة خاصة إلى أرض القرآن فكانت رحلته هذه من 3 نوفمبر 1959م إلى 4 فبراير 1960<sup>27</sup>. وزار خلال رحلته هذه الأماكن الواردة في القرآن الكريم التي تقع في المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين وسوريا وجمهورية مصر العربية<sup>28</sup> فيقول الأستاذ عن رحلته هذه رداً على أحد الأسئلة لإذاعة المملكة العربية السعودية بجدة: "الهدف الأساس من رحلتي هذه زيارة الأماكن التاريخية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، أو كتب السيرة، فإنني هذه الأيام أكتب تفسيراً للقرآن الكريم الذي سميت "تفهم القرآن" وخلال تفسيري هذا قد وصلت إلى النتيجة: أن الإنسان لا يمكن له أن يتمكن من معرفة هذه الأماكن معرفة صحيحة إلا إذا رآها بعينه، فقامت بهذه الرحلة"<sup>29</sup>.

ويجدر بنا أن نذكر هنا بعض النماذج لهذه الخرائط والصور مع بيان ما قاله الأستاذ المودودي شرحاً لموقعها الجغرافياً وموجزها التاريخي: خريطة خروج بني إسرائيل من مصر: وردت قصة موسى عليه السلام في سورة الأعراف من الآية رقم 103 إلى الآية رقم 159، وذكر الله سبحانه وتعالى فيها قصة مقابلة موسى عليه السلام مع فرعون ومناقشته معه وقصة خروج بني إسرائيل من مصر وغرق فرعون في

<sup>27</sup> عاصم الحداد، سفر نامة أرض القرآن، (لاهور: اسلامك بيلي كيتنز، ط1، 1968)، ص29.

<sup>28</sup> المرجع السابق، ص 21.

<sup>29</sup> المرجع السابق، ص 190.

البحر ونزول التوراة على سيدنا موسى عليه السلام ورفض بني إسرائيل الدخول في فلسطين وغيرها كثير من الحوادث من تاريخ بني إسرائيل. فنحن نأتي هنا بصورة هذه الخريطة ونذكر الموجز التاريخي الذي جاء به الأستاذ المودودي في هامش الخريطة شرحًا لكل من هذه الأماكن التاريخية فيقول:

1. جشن: وهي المنطقة التي سكن فيها سيدنا يوسف عليه السلام بني إسرائيل في مصر<sup>30</sup>.
  2. ممس: هي كانت عاصمة مصر في عهد يوسف عليه السلام<sup>31</sup>.
  3. البحيرات المرة: هي بحيرات الماء المر وتقع بعد عدة كيلومترات من قناة السويس. ولكن كانت متصلة مع البحر في الأزمنة القديمة<sup>32</sup>.
  4. رعسيس: وهذا المكان قد خرج منه سيدنا موسى عليه السلام مع بني إسرائيل<sup>33</sup> ثم التحق به قوافل أخرى لبني إسرائيل في الطريق.
- الاستشهاد من كتب أهل الكتاب: يرجع الأستاذ المودودي إلى الإنجيل والتوراة وغيرها لأجل تحقيق عدة أهداف:

1. البيان المفصل لما جاء في القرآن الكريم مجملًا، وذلك لأن القرآن الكريم ليس بكتاب تاريخي مجرد وإنما كتاب هداية ربانية، وهو دستور الهي يخلو من هذه التفاصيل.

<sup>30</sup> انظر: الكتاب المقدس، سفر التكوين، الفصل السابع والأربعون الفقرات 4-6.

<sup>31</sup> انظر: نجيب فرنجية، الموسوعة العربية، ص 737.

<sup>32</sup> انظر: الكتاب المقدس، سفر الخروج، الفصل الرابع عشر، الفقرة 10.

<sup>33</sup> المرجع السابق، سفر الخروج، الفصل الثاني عشر، الفقرة 37.

مثال ذلك قوله تعالى عن بني اسرائيل : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 61] يذكر المفسرون معنى هذه الآية ويقولون أنها تعني بأن الله ضرب عليهم الذلة والمسكنة لأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق<sup>34</sup>. بلا تفصيل فيما حدث لبني اسرائيل، ولا يكتفي الأستاذ بهذا الاجمال وبخاصة أن النبي ﷺ أباح الأخذ عن أهل الكتاب بقوله: " وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج<sup>35</sup> .

2. الاستشهاد على تحريف الكتب السابقة، أو للرد على الاتهامات والأكاذيب التي رمى بها أهل الكتاب أنبياءهم، أو للرد على الاتهام بأن القرآن الكريم قد تعلمه النبي ﷺ من علماء أهل الكتاب أو من كتبهم، وذلك أن القرآن نفسه يشير إلى التحريف في كتب أهل الكتاب في عدة مواضع ومنها قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ بِهَا مِنْنا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: 79].

الرد على التأويلات الباطلة في التفسير القرآن الكريم: قام أصحاب الفرق المختلفة في الماضي والحاضر بتأويل الآيات القرآنية لتأييد مذاهبهم الخاصة أو معتقداتهم الباطلة وجاءوا بالمعاني التي لا توافق الكتاب والسنة واللغة ولا تنسجم مع الروح الإسلامية الصحيحة، وهذا ما يشير إليه المودودي حيث يقول : والشرط الأساسي لفهم القرآن الكريم أن يتناول الدارس بعقل متفتح مستقل غير متحيز إليه أو عليه،

<sup>34</sup> انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 1، ص 25، الرازي، مفاتيح الغيب، ج 1، ص 110، ابن كثير، تفسير

القرآن العظيم، ج 1، ص 102، الألوسي، روح المعاني، ج 1، ص 276.

<sup>35</sup> صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني اسرائيل، حديث رقم: 2289.



سواء كان المرء يؤمن به كتابا منزلا من الله أم لا، فعليه أن يحرر ذهنه بأقصى ما يمكنه، ويبعد عنه التحيز ويتخلص من كافة الآراء التي كونها واكتسبها مسبقا، ثم يقرؤه بالرغبة المجردة في فهمه. أما الذين يدرسون في ضوء المفاهيم الشخصية المسبقة فلن يجدوا فيه غير أفكارهم فحسب ولهذا لا يستطيعون الوصول إلى ما ينبغي فهمه وتبليغه من القرآن الكريم وإذا كانت طريقتهم هذه لا تنفعهم دراسة أي كتاب، فكيف تنفعهم دراسة القرآن الكريم وهو الكتاب الفريد<sup>36</sup>.

ولهذا نرى الأستاذ يهتم بالرد عليها خلال تفسيره للآيات القرآنية التي أولها هؤلاء لخدمة أهدافهم، ومثال ذلك الرد على الاتهام أن السيدة عائشة رضي الله عنها ليست من أمهات المؤمنين: فمن أشنع الاتهامات والأكاذيب التي رمى بها الشيعة أصحاب النبي ﷺ وأزواجه ﷺ ما رموا به أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها ولكنهم رأوا أن قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۗ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب: 6]، فجاءوا بتأويل عجيب فقالوا: إن شرف أمهات المؤمنين لم يبق في السيدة عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي ﷺ؛ وذلك لأن سيدنا علي رضي الله عنه قد طلقها نائبا عن النبي ﷺ بعد وفاته ﷺ فيرد الأستاذ على هذا التأويل الباطل خلال تفسيره للآية الكريمة فيقول: "ويجدر بنا أن نذكر في هذا المقام أن لجميع أزواج النبي ﷺ، والسيدة عائشة رضي الله عنها منهن بالطبع، نفس المنزلة في نظر القرآن، ولكن هناك جماعة جعلت سيدنا علي والسيدة فاطمة وأولادهما رضي الله عنهم أجمعين محورا للدين، وأداروا نظام الدين كله حولهم، ومن ثم طعنوا في السيدة عائشة وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ولما وقفت في طريقهم هذه الآية التي تضطر كل من يدعي الإيمان لأن يسلم بأن السيدة عائشة رضي الله عنها أم له، زعموا لحل هذه المشكلة زعما غريبا وهو أن

<sup>36</sup> أبو الأعلى المودودي، تفهم القرآن، ج 1، ص 31-32.

النبي ﷺ قد أعطى سيدنا علي رضي الله عنه السلطة في أن يبقى بعد وفاته ﷺ من يشاء من زوجاته المطهرات في عصمة ﷺ ، ويطلق بنفسه منهن من يشاء. فقال أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتابه (الاحتجاج): "أن النبي ﷺ قال لسيدنا علي رضي الله عنه : "يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق من علي طاعة الله فأيتهن عصت الله بدى بالخروج عليك فطلقها من الأزواج وأسقطها من شرف أمهات المؤمنين"<sup>37</sup> ومع أن هذا الحديث باطل لا أصل له، فهو يخالف الآيات الواردة في هذه السورة أيضًا<sup>38</sup>، وذلك لأن الأزواج المطهرات اللاتي فضلن البقاء مع الرسول ﷺ بعد نزول آية التخيير لم يعد له ﷺ الحق في طلاقهن"<sup>39</sup>.

ثم بعد هذه الأدلة من القرآن الكريم يأتي الأستاذ بالبراهين العقلية فيقول : "وفضلاً عن ذلك فإن أي إنسان غير متعصب إذا عمل العقل وحده وفكر في معنى هذا الحديث ظهر له في وضوح أنه لغو صريح وافتراء مبين مهين في حق رسول الله ﷺ ، أن الإنسان لا يتوقع من رجل عادي أن يفكر في طلاق امرأته بعد موته ويفوض زوج ابنته حق طلاقها نيابة عنه إذا هي خالفته، فكيف بالرسول الأعظم ﷺ مع رفعة مقامه وسمو قدره"<sup>40</sup>.

هذه بعض النماذج لبيان أسلوب الأستاذ المودودي في الرد على التأويلات الباطلة للشريعة في التفسير القرآن الكريم فهو يرد عليها بالأدلة من الكتاب والسنة ويأتي بالبراهين العقلية. وهكذا يجمع بين الرواية والدراية في رده على هذه التأويلات الغريبة.

<sup>37</sup> أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي، كتاب الاحتجاج، ص 82.

<sup>38</sup> سورة الأحزاب الآية 28، 29، 51-52.

<sup>39</sup> تفهيم القرآن ج 4، ص 72.

<sup>40</sup> تفهيم القرآن 4 ص 72.

## الخاتمة والنتائج

بعد هذا السير الحثيث مع الأستاذ المودودي في منهجه في تفسير القرآن الكريم نخلص بالنتائج الآتية:

1. أن الأستاذ المودودي بدأ عمله في مجال الدعوة بالاهتمام بناحيتين أساسيتين وهما: النقد العلمي الشامل للجاهلية القديمة والحديثة، والاهتمام الخاص بإبراز التصور الصحيح للإسلام.
2. كان اهتمام الإمام بتأليف تفهيم القرآن نتيجة أنه لن يتمكن من النجاح إلا إذا اهتم بتفهم القرآن وتفسيره بطريقة تناسب مقتضيات الدعوة الإسلامية. وبدأ بتفسيره في مجلة ترجمان الشهرية قبل إصداره كتاباً حرصاً على الاستفادة من ذوي الخبرة.
3. كان الأستاذ يعتني بالسياق خلال تفسيره. وبيان المراد من الناحية اللغوية ثم يعرض الآيات الأخرى الواردة في الموضوع ويبين المراد منها متكاملة. وكن يعتمد التفسير الذي ثبت عن النبي ﷺ وما فهمه الصحابة رضي الله عنهم.
4. تميز الأستاذ بإتيانه بمقدمة تفصيلية فيها سبب تسمية السورة وزمن نزولها مع ذكر المرحلة والظروف المصاحبة التي كانت فيها الدعوة الإسلامية آنذاك.
5. اهتم في دراسة القصص القرآنية ببيان العلاقة بين القصة وبين مرحلة الحركة الإسلامية التي نزلت فيها، والتوجيهات الإلهية لتلك المرحلة ثم بيان التوجيهات المرابطة بمجال الدعوة اليوم.
6. وبين المسائل الفقهية الواردة في آيات الأحكام وامتاز بالمقارنة للمذاهب الفقهية والترجيح مستدلاً بالكتاب والسنة بعيداً عن التعصب المذهبي.
7. كان لإمعان نظره في الكتاب والسنة مع اطلاعه الواسع على العلوم والفلسفات المعاصرة أثر لأسلوبه في التفسير جمعاً بين الرواية والدراية.

## References

- A'iin weekly magazine; on the occasion of completing the meaning of the Qur'ān. N. Ed. N. C. N. D.
- Abu A'la Al-Maudūdī. *Tafhim Al-Qur'an*. N. Ed. Lahore: Maktabah Ta'mir Insaniyyāt, 1978.
- Al-Maudūdī. *Al-Islam fī Mujihati Al-Tahdiyat al-Mu'asarah*. Tarjamah Ustaz Khalil Al-Hamidi. N. Ed. Kuwait: Dār Al-Qalam, 1978.
- Al-Shafī'ī Al-Ṣaghīr Muḥammad Ibn 'Abbās. *Nihayat Al-Muhtāj ilā Sharh Al-Manhaj*. N. Ed. N. C: Maktabah Mustafā, 1967.
- As'ad AJailani. *Abu A'la Al-Maududi; Fikruhu wa Da'watu*. Tarjamah Ustaz Prof. Samir Abdul Hamid Ibrahim. N. Ed. N. C: Syirkah Al-Faiṣal, 1978.
- Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Concept of State and Its Necessary Existence considering the Noble Qur'an and the Present Reality, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 2 No 1 (2018), Special Issue.
- Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Role of the Heart in the Thinking Process: An Analytical Study), Journal of Islam in Asia, Vol 15 No 3 (2018) Special Issue: Integration of Islamic Revealed Knowledge into Humanities and Social Sciences.
- Khalil Ahmad Al-Hamidi. *Imam Abu A'la Al-Maududi*. N. Ed. Lahore, Pakistan: Dār Al-'Ulubah Li Da'wah Islamiyah, 1980.
- Khalil Ahmad Al-Hamidi. *Tafhim Al-Qur'an* (A small study includes a lecture by Ustaz Khalil Al-Hamidi on this subject at a conference). N. Ed. N. C. N. D.
- Muḥammad 'Aṣim al-Haddad. *Safarnamah Ardh Al-Qur'an*. N. Ed. N. C. N. D.
- Muḥammad ibn Sa'ad ibn Mani' Al-Bashari Al-Zahra. *At-Ṭabaqāt Al-Kubrā*. N. Ed. N. C: N. D.
- Muhammad Yusuf. *Maulānā Maudūdī Ibn Urdrusun*. N. Ed. Lahore: Maktab al-Ḥabīb, 1955.

- N. A. *Al-Kitab Al-Muqaddas*. N. Ed. N. C: Jam'iyat Al-Kitāb Al-Muqaddas Al-Muttaḥidah, N. D.
- N. A. *Al-Mausū'ah Al- 'Arabiyyah, Najob Faranjiyah wa Farīq min Al-Asātizah*. N. Ed. N. C: Dār Al-Rihani, 1378.
- N. A. *Sirah Ibn Hisyam*. Tahqiq: Musthofa Al-Saqa'. N Ed. Egypt: Maktabah Musthofa Al-Bābī Al-Halabī, 1955.
- Sayyid Qutub. *Fi Zīlal Al-Qur'an*. N. Ed. Beirut: Dār Al-Mashriq, 1399.